الجامعة الأردنية/ قسم اللغة العربية وآدابها

المدارس اللسانيّة

برنامج الدكتوراه

أ.دة سهى فتحي نعجة

خطة المادة

تستبطِن هذه المادةُ معلوماتٍ أوّليّةً على نحوٍ ما عن لسانيّاتِ اللغات الطبيعيّة البشريّة لدى الطلبة؛ لتستعلنَ بها عن أُفْق حديثٍ رَحْبٍ، يؤطِّرُ مفهومَ علم اللسانيّات، وحدوده المعرفيّة، وعلائقه التبادليّة في جُزر المعرفة البينيّة مع العلوم الأخرى بوصفه تجاوزا لفكرة "أنا اللغة" التي تتجلى باختلاف الألسنة إلى فكرة "نحن اللغة" التي تظهر في إضمار نظام لغويّ يظهر بأشكال مختلفة؛ وإن كان يُعبِّر بالضرورة عن القيام بوظيفة التداول اللغويّ عبر التواصل المعرفيّ بين البشر؛ فتدرسُ المادةُ قَطْعَ فرديناند دي سوسير دراسة اللغة الواحدة إلى دراسة علم اللغة بمبادئه الأربعة التي رسمت حدودَ اللسانيّات بين المعارف والعلوم.

ثمّ تتجاوزُ الهُويّة اللسانيّة الواحدة إلى التنوّعات اللسانيّة التي ظهرت بها تضاريسُ اللسانيّات الديسوسيريّة ابتداءً من اللسانيّات التاريخيّة وشقيتها اللسانيات التاريخيّة المقارنة، ومرورا بثلاث محطّات لسانيّة مهمّة:

أوّلها: اللسانيّات الأسلوبيّة على مستوى التركيب والكلمة والصوت تنظيرا في الماهيّة اللغويّة عند اللسانيّين الروس، وتطبيقا في النصّ الأدبيّ عند سائر اللسانيّين في أوروبا.

وثانيها: اللسانيّات الاجتماعيّة السياقيّة في مدرسة لندن عند اللسانيّ "فيرث" وأصداؤها في دراسة ظواهر الحياة الاجتماعيّة في التقنينات النحويّة حذفا وإطالة ووقفا، والتقنينات الدلاليّة في قيود الاختيار المعجميّة، والتقنينات التربويّة في لسانيات اللغة للحياة في التعليم بمواضعات اختيار المثال التعليميّ، والهرم المعرفيّ.

وثالثها: اللسانيّات السلوكيّة في المدرسة السلوكيّة الأمريكيّة عند اللسانيّ الأمريكيّ بلوفيلد في تنظيره لمفهوم اللغة بين المثير والمستجيب، والتقسيم الشكلانيّ للنسق اللغويّ بالمعْلَم وبالمستبدَل وبالخانة ممّا يتيح الشكلُ المستعمَل تغيرَه لا استبطانه على نحوٍ غير مستعمَل.

وتقف المادة عند الحداثة اللسانيّة وما بعدها.

أمّا الحداثة فقد أعلنت عن نفسِها بالدرسة التوليديّة التحويليّة التي رادها اللسانيّ الأمريكيّ نغوم تشومسكي عندما تجاوز المستعمَل الناجز إلى المضمر والممكن عبر سلسلة من عمليات التوليد اللغويّ وقواعد نجوزه مطابقة لما في الذهن ومخالفة شكليّة له، مع الوقوف عند تطورات نظرية تشومسكي وتطبيقاتها.

أما ما بعد الحداثة فتنهض المادةُ بالحديث عن تجليات الوظيفيّة الجديدة والتداوليّة المستحدَثة.

وستقرأ هذه التضاريسَ اللسانيّة في مرآةٍ موضوعيّةٍ للفكر اللغويّ العربيّ القديم والحديث والمعاصر ضمن وَجهي التقنينات اللغويّة اللسانيّة وتطبيقاتها الأدبيّة قراءةً تحاورُ الآخر من أجل فهمِه من جهة، ومن أجل إعادة طَرْح بعض ما يجبُ أن يُطرَح من مقولات الفكر اللسانيّ عند علماء العربيّة.